

اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي لديهم

### - دراسة في مدينة لشباب منطقة الطارف -

د. ساسي سفيان

جامعة الشاذلي بن جديد /الطارف

#### ملخص

أتت هذه الورقة البحثية لدراسة اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي لديهم وتمت في مدينة الطارف-، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم وتطوير استبيان لغرض جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة المتكونة من الشباب، والتي بلغ تعدادها 60 مفردة من الجنسين، وتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات المتحصل عليها من ميدان الدراسة، وتم اعتماد الاختبارات الإحصائية المناسبة لذلك، مثل: اختبار "ت" ومعامل الارتباط "بيرسون"، من أجل اختبار فرضيات الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات شباب مدينة الطارف نحو الهجرة غير الشرعية تعزى إلى متغير الجنس.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي الاجتماعي لدى شباب مدينة الطارف تعزى لمتغير الجنس.
3. توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب.

#### Abstract

This research paper for study came directions of the youths towards the migration other than the legitimacy and her reversals on the mental agreement their the meetings for de and city of el Tarf was complete in -, and to realizing of goals studious design was complete and questionnaire for purpose scattered gathering of the statements from individuals of sample studious from the youths, and which her 60 enumeration informed single from the types, and use program of the statistical analysis in the social (spss) flags for obtained analysis the statements is complete on her from field studious, and statistical dependency the tests suitable is complete therefore, identical: Test "t" and factories of the connection "Pearson", T test of hypotheses studious, and leads the study to group from the results reached was from produced her:

1. Statistical have differences of self of evidence between directions youths of city el Tarf towards the migration other than the legitimacy becomes strong to variable of the type.
2. Differences self of statistical evidence between the mental agreement existed the meetings enemy youths city of el ITarf becomes strong for the changeable type.
3. Relating relationship opposite between the directions towards the migration existed other than the mental legitimacy and the agreement the meetings the enemy youths.

## 1- مقدمة

الجزائر كسائر هذه الدول تعاني من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في السنوات الأخيرة حيث بدأت تدق ناقوس الخطر، وذلك للأبعاد الخطيرة التي تؤول إليها. حيث مست جميع الشرائح والجنسين معاً، بسبب الظروف الصعبة والهروب من الفقر، وبدأ حياة جديدة قد توفر له الحق في العيش الكريم، ومحاولة الأفراد تحقيق ذاتهم وإثبات وجودهم.

## 2- الاشكالية

لوجود علاقة تفاعل مستمرة بين الإنسان والبيئة، وهذا التفاعل يكون أحيانا إيجابيا فيوفر الاستقرار والتوافق مع البيئة وأحيانا أخرى يكون سلبي فيتعارض مع إشباع حاجاته وعاداته وقوانين البيئة المفروضة، فيفشل في التغلب عليها مما يسبب له سوء التوافق فيؤدي به إلى الإحباط والاكتئاب والعزلة، وقد يدفع بالكثير على التفكير في الهجرة من المجتمع الذي هو فيه، ومحاولة إيجاد مجتمع يحقق له رغباته ودوافعه، ومع الظروف المفروضة مع الهجرة، يلجأ الكثير من الشباب إلى المغامرة بحياتهم قصد تحقيق أهدافهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي، وهذا ما دفع بنا للقيام بدراسة تهم بفتنة هامة في المجتمع الذي نعيش فيه، وذلك خلال تسليط الضوء على ظاهرة لا تقل خطورة من ظاهرة جنوح الأحداث أو العنف في المنظور النفسي والاجتماعي، لذا يمكن إلقاء الضوء على التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالهجرة غير الشرعية لدى الشباب، لذا ارتأينا إلى طرح التساؤل التالي :

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب؟

والذي تندرج ضمنه الأسئلة الفرعية الآتية:

س1: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير الجنس؟

س2: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي يعزى لمتغير الجنس؟

## - فرضيات الدراسة:

- الفرضية الرئيسية: توجد علاقة إرتباطية عكسية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب الجامعيين.

- الفرضية الفرعية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير الجنس.

- الفرضية الفرعية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس.

## 3- تحديد المفاهيم:

1) الهجرة غير الشرعية: هي دخول المهاجرين إلى بلاد الاستقبال بدون تأشيرات، ولا يملك الإذن القانوني والأوراق القانونية للانتقال من مكان إلى آخر في الساحة الدولية، ويلجأ المهاجرون غير الشرعيين إلى أساليب عديدة للوصول إلى تلك البلدان مثل التعاقد مع شركات التهريب والتسلل من خلال الحدود والزواج المؤقت أو الزواج الشكلي الذي يهدف للحصول على الإقامة حسب قوانين الهجرة المتبعة في بعض البلدان<sup>(1)</sup>.

وبعض الآخر يستخدم الوثائق والجوازات المزورة أو تلك التي يتم الحصول عليها بطرق غير شرعية كرخص القيادة، وبطاقات الضمان الاجتماعي، وبطاقات عبور الحدود، وهناك من ينتقل عن طريق البحر بواسطة الزوارق<sup>(2)</sup>.

**2) التوافق النفسي:** عرفه صلاح مخيمر بأنه عملية ديناميكية، يحدث فيها تغيير أو تعديل في سلوك الفرد، أو في أهدافه وحاجاته أو فيها جميعاً، ويصاحبها شعور بالارتياح والسرور إذا حقق الفرد ما يريد ووصل إلى أهدافه وإشباع حاجاته<sup>(3)</sup>.

في حين يرى كوبر سميث COOPER SMITH : بأنه الاعتدال في الإشباع العام للشخص وليس في إشباع واحد شديد وعاجل على حساب دوافع أخرى<sup>(4)</sup>.

التوافق النفسي يشمل السعادة مع النفس والثقة بها وإشباع الحاجات، السلم الداخلي والشعور بالحرية في التخطيط للأهداف، والسعي لتحقيقها وتوجيه السلوك ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها، وتغيير الظروف البيئية والتوافق لمطالب النمو في مراحل المتتالية وهو ما يحقق الأمن النفسي<sup>(5)</sup>، لذا فيمكن اعتباره من خلال الدراسة قدرة الفرد على تجاوز الصراع الداخلي الناتج عن تضارب الدوافع والأدوار الاجتماعية وتحقيق التوازن على الصعيد الشخصي والاجتماعي وقد حدد معدل المتوافقين نفسياً بـ (45°) فما فوق<sup>(6)</sup>.

### 3) التوافق الاجتماعي:

يعرفه منير وهبة فزان على أنه توافق الفرد مع البيئة بالصورة التي تضمن له تحقيق احتياجاته ومطالبه بشكل مقبول اجتماعياً وشخصياً.

أما مصطفى فهمي فيعرفه "بأنه عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة، وبناءً على ذلك الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته"<sup>(7)</sup> أو "هو قدرة الفرد أن يغير سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد، وخاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، أو عندما يواجه مشكلة خلقية أو يعاني من صراعات نفسية تقتضي معالجتها أن يغير من عادات ذلك كي يوائم الجماعة التي يعيش في كنفها"<sup>(8)</sup>، أو "هو تلك العمليات التي يحقق بها الفرد نوعاً من التوازن في علاقاته الاجتماعية التي يستطيع من خلالها إشباع حاجاته في حدود ثقافة المجتمع"<sup>(9)</sup>، لذا فيمكن اعتباره من خلال الدراسة هو تلك العملية التي يحقق بها الطالب حالة من الاتزان مع المحيط الخارجي ويظهر هذا الاتزان من خلال تقبله للآخرين من أفراد أسرته ومدرسته ومجتمعه عن طريق إشباع حاجاته من جهة وقبول ما يفرضه المجتمع من جهة أخرى، والمتوافقون اجتماعياً هم الأفراد الذين تحصلوا على درجة 45° فما فوق<sup>(10)</sup>.

### 4- الدراسات السابقة:

في دراسة جونسون (Johnson) أن ما يخفف على المهاجر -هجرة طوعية- من معاناة التوافق في البيئة الجديدة، وتحمل ما يعانيه من عمليات نفسية واجتماعية معقدة ومتتالية لتوافقه مع ثقافة ونظم البيئة الجديدة، وإحساسه بالغربة عن هذه الثقافة وبأنه يعيش على هامشها (...). إن ما يخفف عليه ذلك هو دافعه للهجرة الذي

يتمثل في تحسين أوضاعه الاجتماعية أو الاقتصادية ووضوح الرؤية عنده، واستعداده للتضحية في سبيل ذلك من أجل أهداف مؤجلة (...). وربما اختلف الأمر في حالة الهجرة القسرية حيث يصعب على المهاجر المضطر (أو اللاجئ) أن يجد التبرير الكافي لما يعانيه من متاعب تفوق ما يواجهه المهاجر باختياره (...). إن أهم الضغوط التي يتعرض لها المهاجر المضطر تتمثل في الضغوط الاجتماعية التي تواجهه في بيئته الجديدة، خصوصاً إذا لم تكن ظروفها وإمكانيتها تسمح له بأن يعرض ما كان عليه من مستوى معيشة واحتمال عدم تقبله النسبي من هذه البيئة الجديدة أو اعتباره عالية عليها<sup>(11)</sup>.

أما دراسة محمود عبد القادر وآخرون طبقت على الأسرة المهاجرة في محافظات القناة شملت عينة من (1100) أسرة سحبت من أربع محافظات، واعتبرت هذه العينة ممثلة لجميع الأسر المهاجرة من القناة وخلصت هذه الدراسة أن العينة المهاجرين غير متوافقة، وإن اختلفت درجات سوء التوافق هذا وأنواعه، إذا أخذت بمعنى التلاؤم مع الظروف الاجتماعية والمادية للعينة أو مسايرة متطلبات البيئة والتوفيق بين هذه المطالب واحتياجات الفرد والإسهام المناسب للمجتمع<sup>(12)</sup>.

### 5- الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

يقول أحمد متناني في كتابه واقع وأحداث "إن قيمة الفرد في المجتمعات الضعيفة لا تساوي شيئاً (...). وان الفرد القوي هو دعامة حقيقية لكل نخبضة أو مسيرة تمكنان المجتمع من التطور والنمو"<sup>(13)</sup>.

إن الأزمة في الجزائر متعددة المظاهر فهي اقتصادية، اجتماعية، سياسية، قانونية وثقافية ولكن وبما أن الاقتصاد والقانون هما المحركات الأساسيات لبناء دولة حديثة وقوية والمؤيدات آلة نشوب أية أزمة فلا بد من محاولة دراسة وتحليل كل منهما على حدا لتفهم هذه الظاهرة فهما علمياً.

**1) الأسباب الاقتصادية:** إن البطالة وانعدام الدخل يندرجان ضمن خاتمة الأسباب الاقتصادية الرئيسية للهجرة غير الشرعية ففي مطلع أكتوبر 2005 عقد وزراء دول 5+5 (الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب وموريتانيا) من الجانب المغربي وكل من: فرنسا، إسبانيا، برتغال، إيطاليا، مالطا من الجانب الأوروبي ووضعوا خطة لمواجهة الظاهرة وفي هذا الإطار أعلنت دول المغرب العربي عن حاجتها إلى المزيد من المساعدات الاقتصادية من الاتحاد الأوروبي لوقوف الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا.

وبلغ معدل البطالة في الجزائر نسبة 11 % ويقول المراقبون إن أزمة البطالة مرشحة للتصاعد بحدة في الجزائر في السنوات القادمة بعد المشكلات الناجمة عن التراجع النمو الاقتصادي بحيث لم يتجاوز حدود 03 % خارج المحروقات بالإضافة إلى قلة الاستثمار الداخلي والخارجي وتراجع مناصب الشغل منذ 1986 منذ بدأ الأزمة الاقتصادية التي تلتها رفع التدعيمات من طرف الدولة وذلك بأمر من صندوق النقد الدولي والنتيجة كانت انفجار المظاهرات الشعبية الشاملة في 5 أكتوبر 1988 حيث تم إنشاء 40 ألف منصب شغل خلال 1994 - 1998 مقابل 140 ألف منصب خلال 1980 - 1984 وفقدان أكثر من 360 ألف منصب خلال اصطلاحات 1994 - 1998 فترة التعديل الهيكلي - نقلص الوظائف الدائمة التي كانت تمثل 49 % عام

2000 مقابل 38 % فقط سنة 2005 حيث انخفض عدد العمال الدائمين بنسبة 11 % وزيادة على ظاهرة التسرب المدرسي التي تقدر بـ 600 ألف تلميذ سنويا.

كما أن عدد الجزائريين الذين يعيشون تحت خط الفقر بلغ 5.2 مليون شخص، ويفيد تقرير أن الجزائر توجد في رتبة متدنية في مؤشر الفقر من حيث تم إحصاء 17 % من السكان أي ما يعادل 6 مليون جزائري يعيشون في مستوى الفقر من حيث الحصة الغذائية وهناك أكثر من يعيشون بأقل من سوء التغذية فيما تشير إحصائيات أخرى، إلى انتشار ما يعرف بجيوب الفقر.

**2) الأسباب الاجتماعية:** ويرى سليمان رحال أستاذ علم الاجتماع بجامعة عنابة أن من الطبيعي جدا أن يحلم أي شاب جزائري بالاستقرار في إحدى دول الشمال لاسيما بعد الانفتاح الإعلامي الذي شهدته البلاد بفضل انتشار الهوائيات ما سمح للشباب باكتشاف حياة أخرى في الضفة الشمالية من البحر المتوسط وأوضح أن تدني مستوى عيش الفرد وارتفاع<sup>15</sup> مستوى البطالة والفقر في المجتمع الجزائري، دفعا الشباب إلى الوقوع في فخ اليأس وأوجد الرغبة في التغيير مهما كانت الطرق، فالشاب الذي يفكر في الهجرة من بلده بطريقة غير شرعية نحو إيطاليا أو إسبانيا أو دولة أخرى، يدرك تماما أنه سيخوض مغامرة قد تؤدي به إلى خسارات كبرى بما فيها حياته، لكن يبقى مع ذلك أمله في الوصول إلى الدولة المقصد وتحقيق أحلامه سيمثل له حافز معنوي وفكري يشجعه على قبول المخاطرة وهذا ما جعل نسبة الهجرة غير الشرعية بين الشباب الجزائري تزداد بالإضافة إلى انعدام البديل لهؤلاء الشباب ومن هنا ما يبدو لنا نحن مغامرة فهو بالنسبة لهم استراتيجية أو استثمار وبالتالي نجد اتجاهها جديدا ظهر لدى هذا النوع من الفئات الاجتماعية.

### 6- انعكاسات الهجرة غير الشرعية:

يؤكد علماء الاجتماع أن الهجرة سواء كانت داخلية أو خارجية ترتبط بكثير من المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وسياسية التي تنجم من زيادة أعداد المهاجرين في كافة مجالات الاستثمار من ناحية وفي حجم الخدمات الاجتماعية المتاحة كالتعليم والصحة والمرافق وخاصة في مجالات الإسكان والإقامة ونظر لهذه الزيادة تظهر مشكلات أخرى مثل انتشار الجريمة وتفشي بعض الأمراض التي لم تعرف في الموطن الجديد والتي يحملها المهاجر الغير شرعي في بعض الحالات وهجرة الشباب والرجال دون زواجهم وتزوج بعض الفتيات من المناطق الريفية مثلا الفقيرة وإنجاب أطفال يصعب نسبهم إلى أب أو أم فهجرة هذا الشخص وترك أولاده لزوجته دون رعاية غالبا ما يؤدي إلى خلق شريعة متشردة نتيجة للتفكك الأسري وقد يتوجه المهاجر إلى مكان آخر ويلتحق ببعض الأعمال البسيطة في مجال الخدمات وما يترتب عنه من انتشار بعض الأمراض نتيجة للانحرافات الخلقية كما تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى حدوث أنواع مختلفة من الانحرافات و الصراع والتوتر النفسي نتيجة لسوء تكيف المهاجر مع النسق الثقافي و الحضري مع العادات والتقاليد والأعراف والقيم السائدة في المجتمع الجديد كما يفتقر هذا النوع من المهاجرين إلى المهارات لممارسة بعض الأعمال في المدينة فتضمن حوافزهم وتجنب آلامهم ومتطلباتهم وأمانهم وأحلامهم التي جاء ومن أجلها وربما يلجأ المهاجر إلى ارتكاب الجرائم أو السرقة ومن الطبيعي أن يؤدي الانتقال من أسلوب الحياة في الموطن الأصلي إلى حياة أخرى في دولة أخرى وإلى مجتمع آخر

إلى نوع آخر من التغيير يبدو واضحاً في شخصية المهاجر وذلك في محاولة المهاجر السرية للتكيف مع المجتمع الجديد ومحاولة تكيفه مع أهالي المنطقة.

إضافة إلى ذلك نجد الأشخاص الذين تقطعت بهم سبل فارادو بداية حياة جديدة وراء البحار لتكون نهايتهم في عرض البحر بواسطة قوارب الموت وتكون خاتمهم غرقاً وأحياناً لا يتم انتشال جثثهم التي التهمها السمك. - أما بالنسبة للموتى المنتشلين فهناك من يتم حرقهم نظراً لعدم التعرف على هويتهم وهذا ما يتنافى مع تعاليمنا الإسلامية.

- وكذلك من مخلفاتها نجد وقوع بعض المهاجرين السريين في أيدي امن البلدان المستقبلية وهذا ما يتسبب في مشاكل مع دول أخرى وخلاصة كل ذلك فان المهاجرون غير الشرعيين ينقصهم تصريح الإقامة وبالتالي لا يجوز لهم العمل الشرعي مما يعني أنهم يعيشون بدون تأمينات صحية أو الاجتماعية وبدون مصدر دخل منتظم كما يتهددهم دوماً خطر الاحتكاك بالأجهزة الشرطة لأي سبب حيث يتم ترحيلهم فوراً إلى بلادهم هذه الظروف تضطرهم إلى الحياة في الظلام وتؤدي إلى متاعب نفسية واجتماعية مدمرة .

### 7- الدراسة المدينة وإجراءاتها

1) منهج البحث: اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي المسحي الذي فرضته طبيعة مشكلة البحث، وهذا قصد الكشف عن اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي، باعتبار الفئة المعرضة أكثر لمثل هذه الظاهرة حسب الاحصائيات الوطنية، ومدى تأثير الجنس في هذا الاتجاه.

#### 1. منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وقد تمّ تطوير استمارة لغايات جمع البيانات وتحليلها إحصائياً للإجابة على أسئلة الدراسة.

#### 2. مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع هذه الدراسة من شباب منطقة الطارف المترددين على مقاهي الانترنت والمؤسسات الثقافية العمومية على اختلاف أشكالها وأنواعها (دور الثقافة، المراكز الثقافية، دور الشباب) وقد تم حصر مجتمع الدراسة في (60) شابتم التعرف عليهم على طريقة كرة الثلج، حيث أنهم من مختلف المستويات الدراسية، ومن مختلف التركيبات الثقافية، وقد تمّ اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العمدية، إذ وقع الاختيار على الشباب الذين سنحة لهم الفرصة باتباع احد اساليب لهجرة غير الشرعية، ولقد جرت عملية جمع البيانات من الشباب خلال زيارات لأمكنة تواجدهم، وذلك بعد أن وضّح الباحث أهداف الدراسة لهم، وطلب منهم المصادقية، والوضوح، وحرثتهم في المشاركة أو عدمها، حيث تمّ توزيع (60) استمارة، وتمّ استلامها كلها بعد تعبئتها من أفراد عينة الدراسة، وبهكذا يكون العدد الإجمالي للاستمارات قابلة للتفريغ.

#### 3. أداة الدراسة

إعداد استبيان لقياس اتجاهات الشباب في منطقة الطارف نحو الهجرة غير الشرعية، وذلك بعد مراجعة لأدبيات الموضوع من دراسات نظرية وتطبيقية في هذا المجال، تكون الاستبيان في صورته النهائية من (24) بند،

وتنص التعليمات على أن تكون الإجابة على طريقة ليكرت (Likert) ذات المستويات الخمسة، أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، أعارض، أعارض بشدة، وصممت البنود في اتجاهين موجب وسالب، فالبنود الموجبة تمتد الدرجات عليها من 5 إلى 1، أما البنود السالبة فتمتد من 1 إلى 5، كما احتوى الاستبيان على محور خاص لمعلومات أساسية عن المستجيب يتضمن الجنس، السن، الحالة الاقتصادية.

وقد اقتبس الاختبار من اختبار كاليفورنيا للشخصية (california personlity test) من وضع كلارك (clark) وتيجر (tiegs)، وثورب (tharpe) وأعدّه وقتنه بالعربية محمود عطية هنا (1986)، كما استخدم في كثير من الدراسات العربية، ويتكون هذا الاختبار من (180) بندا موزعة على (12) بعدا، وكل بعد يحتوي على (15) بندا تتضمن الإجابة إما (بنعم) أو (لا) وقد صنفنا لتشمل بعض العبارات الايجابية والسلبية، وتنقسم إلى قسمين أساسيين، وكل قسم يحتوي على (6) أبعاد، قسم يقيس التوافق الشخصي في حين يقيس الثاني التوافق الاجتماعي ويمثل مجموع الدرجات الكلي مقياسا عاما للتوافق.

إن المعيار الذي استخدمه مؤلفو الاختبار للاستدلال على صدقه هو الانتقاء الدقيق لعناصر الاختبار، وهو في نظرهم من أكبر الضمانات لصدق الاختبار، وبالتالي فقد راعوا أن تكون العبارات الخاصة بكل جزء من أجزائه مؤكدة ومثلة للوحدة والتكامل في شخصية الفرد.

#### 4. صدق الأداة وثباتها

للتأكد من صدق الأداة، تمّ عرضها على (05) من المحكمين والمختصين ممن لهم إطلاع واهتمام بموضوع هذه الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية: (الشاذلي بن جديد. الطارف، و باجي مختار - عنابة، و 08 ماي 1945. قالمة) ومن ثمّ أخذ اقتراحاتهم وموافقاتهم على الأسئلة بعين الاعتبار، وتم حذف العبارات التي اتفق محكمان اثنان فأكثر على حذفها كونها غير مفيدة أو مكررة.

أما من حيث ثبات الأداة فقد تمّ توزيع الاستمارة على عينة من الشباب متكونة من 10 مفردة، وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، واستخرج معامل الارتباط للنتائج حسب معادلة (بيرسون)، وكانت قيمة معامل الثبات (ر=0.86) وهي مناسبة لأغراض هذه الدراسة.

#### جدول رقم (02) : معامل ثبات الاستبيان

Alpha de Cronbach	Variable
0.855	متغيرات التوافق النفسي
0.889	متغيرات التوافق الاجتماعي

نجد قيمة ألفا كرونباخ، والتي تساوي 0.872 أي 87 %، أن قيمته أكبر من 60 % (حد القبول)، وبالتالي فإن عبارات أداة البحث والمتمثلة في الاستبيان تتميز بالثبات.

## 5. المعالجة الإحصائية

لقد تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS 23) (الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية، وذلك لغرض خصائص أفراد العينة، ووصف إجاباتهم من خلال استخدام التكرارات، والنسب المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، كما استخدمت المقاييس الإحصائية التحليلية لكشف الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة بحسب متغيرات الدراسة، حيث استخدم اختبار "ت" (T-TEST)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، وتمّ اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) كحد أعلى، وعليه إذا كان مستوى الدلالة (0.05) فأقل فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، أما إذا بلغ مستوى الدلالة أكبر من (0.05) فإنه لا توجد أية فروق إحصائية.

2) خصائص العينة وتوزيعها: تتكون عينة بحثنا من مجموعة من الشباب في مختلف التخصصات بالمركز الجامعي بالبويرة، وتم اختيار العينة بناءً على المتغيرات التالية:

- السن: ما بين (19-26) سنة.

- الجنس: (ذكر - أنثى).

## جدول رقم (01): يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
50%	30	ذكور
50%	30	إناث

ومنها تم توزيع الاستمارات لتحديد اتجاهاتهم ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لأفراد العينة المكونة من 60 مفردة ينقسمون إلى (30) ذكور و(30) إناث.

## 4) اختبار الفرضيات:

- اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

جدول رقم (03) اختبار "ت" لتبيان الفروق في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية حسب متغير الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الخطأ	"ت" الجدولة
الاتجاه الهجرة غير الشرعية	الذكر	698.4	67.31	0.26	85	0.05	1.67
	الأنثى	104.26	13.16				

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن قيمة "ت" المحسوبة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وفق متغير الجنس التي تقدر بـ(0.26) وهي أقل قيمة من "ت" الجدولة عند درجة الحرية (58) ومستوى الخطأ (0.05) والمقدرة



ب (1.67)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكر والأنثى نحو اتجاهات الهجرة غير الشرعية.

وبالتالي ترفض الفرضية البديلة وتقبل الفرضية الصفرية.

- اختبار الفرضية الفرعية الثانية :

جدول رقم (4) اختبار "ت" لبيان الفروق بين التوافق النفسي الاجتماعي حسب الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الخطأ	"ت" الجدولة
التوافق النفسي الاجتماعي	الذكر	110.4	15.06	3.84	58	0.05	2.66
	الأنثى	106	22.86				

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول أعلاه نجد أن درجة التوافق النفسي الاجتماعي عند فئة الذكور (110.4) وأن انحراف الدرجات عن المتوسط فكانت عند هذه الفئة تساوي (15.06)، أما فئة الإناث فكانت درجاتهم في التوافق النفسي الاجتماعي تقدر بـ (106) وأن انحراف الدرجات عن المتوسط فكانت (22.86)، بالتالي نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي وذلك لأن "ت" المحسوبة (3.84) أكبر من "ت" الجدولة (2.66) عند مستوى الخطأ (0.05) ودرجة حرية (58)، وبالتالي فالفرق بين الجنسين راجعة إلى عامل موضوع الدراسة وهو اختلاف في درجة التوافق النفسي الاجتماعي.

- اختبار الفرضية الرئيسية

جدول رقم (5) معامل الارتباط "بيرسون" لمعرفة العلاقة بين الاتجاهات والتوافق النفسي الاجتماعي.

المتغير	عدد العينة	معامل الارتباط	نوع العلاقة
الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي	60	- 0.28	عكسية

بلغت العلاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي بـ (0.28 -) وهي قيمة سالبة، وعليه فإن نوع العلاقة عكسية .

وبالتالي تحقق الفرضية العامة التي مفادها كلما كان انخفاض في الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية قابله ارتفاع في التوافق النفسي الاجتماعي، أي كلما كان اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية سلبيا، كان توافقهم الاجتماعي مرتفع.

## 5) مناقشة نتائج الدراسة:

ارتكزت الدراسة على فرضيات ثلاث، قصد بحث عن اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية ودرجة توافقهم النفسي الاجتماعي.

- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: والتي نصها: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية تعزى إلى متغير الجنس" تشير النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى إلى عدم تحققها، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق مستوى الخطأ (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات شباب مدينة الطارف نحو الهجرة غير الشرعية تعزى إلى متغير الجنس.

ومن خلال الجدول رقم (1) المبين فإن الفروق في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وفق متغير الجنس، فتشير إلى أن جنس الطالب لا يؤثر في تحديد اتجاهاته نحو الهجرة غير الشرعية، حيث يظهر أن كلا الجنسين لديهم اتجاه سلبي نحو الهجرة غير الشرعية، وهذا ربما راجع إلى أن هذه الطبقة المثقفة (الطلبة) يتحكم مستواها الثقافي والاجتماعي في تحديد توجهاتها وهو مستوى يحتمل مكانة وقدرا خاصا يؤهله لأن يكون مقياسا أو نموذجا للآخرين.

- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية: والتي نصها: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس".

تشير النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية إلى تحققها أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي الاجتماعي لدى شباب مدينة الطارف تعزى لمتغير الجنس، وذلك لأن "T" المحسوبة أكبر من "T" الجدولة عند مستوى الخطأ (0.01) ودرجة حرية (58) وبالتالي فالفرق بين الجنسين راجعة إلى عامل الدراسة وهو اختلاف الفئتين في درجة التوافق، وبالتالي فكلا الجنسين لديهم توافق جيد وذلك لا يميلون إلى اتجاهات إيجابية نحو الهجرة غير الشرعية لأن توافقهم النفسي الاجتماعي عالي ومرتفع وذلك من خلال النسب المئوية التي سجلت في أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي ففي القسم الأول من أبعاد التوافق الشخصي كانت درجة الاعتماد على النفس " بلغت (88.33%) وكذا "الإحساس بالقيمة الذاتية" كانت (90%)، أما "شعور الأفراد بالحرية" فبلغت (86.66%) و"الشعور بالانتماء" كانت درجته (90%)، أما "تحرر الأفراد من الميل للانفراد" فكانت (60%) وكذا "الخلو من الأعراض العصائية" قدرت ب(60%).

أما فيما يخص توافق الشباب اجتماعيا فسجلت من خلال أبعاده الستة، فبلغت درجة الاعتراف بالمستويات الاجتماعية" حوالي (95%)، أما اكتساب الفرد لمختلف المهارات- مناقشة نتائج الفرضية العامة: والتي نصها: "توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب". من خلال التحليل لنتائج الفرضية العامة وجد أنها تحققت ب(-0.28)  $R_p$  وهي قيمة سالبة وعليه فإن نوع العلاقة عكسية، وبالتالي يمكن القول أنه كلما كان انخفاض أو اتجاهاتهم سلبية نحو الهجرة غير الشرعية كان توافقهم النفسي الاجتماعي مرتفع، والعكس غير صحيح .

تؤيد هذه الدراسة بعض الدراسات السابقة مثل -دراسة أسامة محمد عبد الرحمن حسانين، (2009) وهي أول دراسة علمية تدرس الهجرة غير الشرعية من منظور إعلامي وتوصلت هذه الدراسة إلى الدور الهام الذي يلعبه التلفزيون في التأثير على اتجاهات المراهقين نحو الهجرة غير الشرعية، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أنه هناك علاقة ارتباطية بين تعرض المراهقين للتلفزيون المصري باتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية، وأن التلفزيون المصري يأتي في مقدمة المصادر التي يعتمد عليها المراهقين عينة الدراسة للحصول على معلومات حول الهجرة غير الشرعية.

وساندت هذه الدراسة، تلك التي قامت بها ماجدة عبد الرحمن، سنة 2006 والتي درست العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجيل العراقي في السويد وأشارت نتائج البحث أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجيل العراقي في السويد.

وهذه النتائج تأتي متناسقة مع ما يشير إليه رجب، (1998) من أن الإنسان في العصر الحديث أصبح منفصلا انفصالا تاما سواء عن الطبيعة أو المجتمع أو الدولة، وحتى عن نفسه وأفعاله وغير ذلك من الأسماء التي تطلق على كيانات مستقلة هي بالنسبة إليه آخر لا سبيل إلى التواصل معها، فلم يعد قادرا على التواصل بينه وبين هذا الآخر وأصبح بالتالي عاجزا عن تحقيق ذاته ووجوده على نحو شرعي.

- ولقد أثبتت العديد من الدراسات التي تناولت الهجرة غير الشرعية أن المهاجرين غير الشرعيين يعانون مشاكل في مجتمعاتهم وبلدانهم، وقد بينت نظرية قرار الهجرة النفسية أنه مرتبط إلى حد كبير بالدافعية حيث تصنف النظرية المهاجرين إلى نوعين تبعا لدوافعهم المدركة، فنوع يدرك الهجرة على أنها فرصة أفضل نحو تحقيق الطموحات والتطلعات ونوع آخر ينظر إلى الهجرة بديلا وحيدا لحل مشاكله التي يعاني منها .

#### خاتمة

من خلال ما تقدم، يتضح لنا أنه وفي ظل تزايد الهجرة غير الشرعية وارتفاعها بشكل كبير في الجزائر وبين الشباب الجزائري وذلك كله في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها العالم والتي دفعت بتدفق المهاجرين غير الشرعيين من الضفة الجنوب الفقير والمهمش إلى البلدان الشمال وبعد اطلاقنا على مجريات وحيثيات أنه يجب على الدولة الجزائرية إعطاء أهمية أكبر لهذا الموضوع لما له من تداعيات على المجتمع الجزائري وكذلك على قضية التنمية.

## المراجع والهوامش:

- 1- سني محمد أمين، دراسة حول الهجرة غير الشرعية وأسبابها في منطقة المغرب العربي، 2010، ص 18.
- 2- عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكرم مبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة، مركز الدراسات والبحوث - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص 16.
- 3- كمال إبراهيم مرسي، المدخل إلى الصحة النفسية، دار العلم، الكويت، ط3، 1997، ص 20.
- 4- سني محمد أمين، مرجع سابق، 2010، ص 25.
- 5- عبد الحميد محمد شاذلي، الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 60.
- 6- عطية محمود هنا، كراس التعليمات، دار النهضة، القاهرة، 1986، ص 83.
- 7- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1986، ص 251.
- 8- مجدي أحمد محمد عبد الله، دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 251.
- 9- محمد مصطفى أحمد، التكيف والمشكلات المدرسية من تطور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1996، ص -ص 36-42.
- 10- عطية محمود هنا، مرجع سابق، 1986، ص -ص 57-83.
- 11- مصلح الصالح، النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000، ص 32.
- 12- نفس المرجع، 2000، ص 35.
- 13- أحمد منتاني، وقائع وأحداث رأي وتحليل، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 151.
- 14 -Rapports de la commission immigration clandestine d'impulsion concorde, Comment améliorer la gestion de L'immigration clandestine ? JANVIER 2007.
- 15- عبد اللطيف محمود، الهجرة وتحديد الأمن القومي العربي، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2003.